

البخاري (692) "ما كان النبي يعطي المؤلفة قلوبهم من الخمس"

كتاب فرض الخمس للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام البخاري رحمة الله تعالى في كتاب فرض الخمس من صحيحه حدثنا ابو النعمان - 00:00:00

هو محمد بن الفضل السدوسي الملقب بعالم ومعنا العارم الشرير المفسد وذلك من قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم الا ان محمدا ابن الفضل هذا لم يكن شريراً مفسداً فقد كان بعيداً عن العرامة - 00:00:33

حدثنا حماد بن زيد عن ابيو عن نافع ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية انه كان علي يوم في الجاهلية اي كنت في الجاهلية نذرت ان اعتكف يوماً - 00:00:55

في رواية انه كان علي اعتكاف ليلة بدلاً من اعتكاف يوم والفارق واضح اذا كان سيعتكف ليلاً اذا لن يكون عليه صيام فمن ثم اذا صححت رواية الاعتكاف ليلاً يستدل بها على جواز الاعتكاف من غير صيام - 00:01:17

هل يلزم ان يعتكف الشخص وهو صائم ام يجوز ان يعتكف بلا صيام الظاهر جواز الاعتكاف بلا صيام يجوز ان تعتكف يومين ثلاثة ايام في غير رمضان وانت لست بصائم - 00:01:44

وليس هناك نص ملزم للمعتكف ان يكون صائم قال فامرها ان يفي به انه نظر في الجاهلية ثم اسلم رأه النبي ان يفي بالنذر بعد اسلامه قال واصاب عمر جاريتين من سبي حنين - 00:02:11

وووضعهما في بعض بيوت مكة تمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين يعني اعتقهما فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبدالله انظر ما هذا فقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:34

على السبي يعني باطلاق سراحهم قال اذهب فارسل الجاريتين قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اعتمر لم يخف على ابن عمر فلو اعتمر لم يخف على ابن عمر - 00:02:55

تنافع الذي هو مولى عبدالله بن عمر ينفي ان النبي اعتمر من الجهدان قد ورد في بعض الطرق ان ابن عمر نفي ذلك. لكن انس وغيره من الصحابة اثبتو ان النبي اعتمر من الجهرانة - 00:03:17

فقد يخفى بعض صنيع النبي صلى الله عليه وسلم على بعد اصحابه قد يخفى بعض صنيع النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اصحابه والمثبت مقدم على النافي ومن علم حجة على من لم يعلم - 00:03:38

فاذان نفي شخص امراً قال لم يحصل ان زيداً رأى عمراً واسبته اخر وكلاهما ثقة القاعدة ان المثبت مقدم على ان في قال حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا جرير ابن حازم - 00:04:03

حدثنا الحسن قال حدثني عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً ومنع اخرين فكأنهم عتبوا عليه. فقال اني اعطي قوماً اخاف ضلهم وجزعهم - 00:04:29

واكلوا اقواماً الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب قال عمرو ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم - 00:04:52

يعني الرسول عليه الصلاة والسلام اموالاً واغناماً وابلاً بين الناس اعطى فلان وفلان وفلان عند بعض القوم منهم عمرو بن تغلب لم

يعطيه شيئاً وجد امر في نفسه اذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:05:12

اني اعطي اقواماً حاصل قوله اتألفهم واقل اقواماً الى ما في قلوبهم من خير منهم عمرو بن تغلب ففرح عمرو بن تغلب بهذه الكلمة وكانت افضل عنده من ان يعطي - 00:05:39

عشرات من الابل هنا نقف وقفه عند قاعدة في المعاملات الاخلاقية يسميه العلماء قاعدة جبر الخواطر المنكسرة شخص كسر خاطره يستحب لنا ان نجبر هذا الخاطر المنكسر قد يكسر الخاطر - 00:06:03

بيوت طفل يتيم مكسورة خاطره بسبب اليتم فيجبر الخاطر بحنان وبمال يعطاه هذا الشخص شفقة عليه قد يجبر الخاطر بكلمة قد يجبر الخاطر بزيارة الخواطر المنكسرة تجبر اذكر امثلة على ذلك - 00:06:36

قال الله سبحانه وادا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولوا معروفاً قل جداً العاملون بهذه الآية يعني افترض مات لكم ميت والميت ترك مليون جنيه مسلا - 00:07:07

كم مليون جنيه والورثة القسمة تقبل اذا قسمنا عليهم تسمعية وخمسين الف فجاء شخص وقال يا جماعة ابن عمنا هذا حاضر فقير وهذا جارنا فقير نقطع خمسينا من المليون نوزعها على هؤلاء - 00:07:34

لان الله قال وادا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولوا معروفاً هل يرضى القوم بذلك هذه الايام لا يرضن الا من رحم الله الا من رحم الله - 00:08:00

واحد عنده عشرين فدان ومات قال القراء اقرباء وجيران فقراء هل فكر واحد قل يا جماعة ما رأيكم نعطي فدان لاقرباءنا واعمنا واخواننا الذين ليس لهم من الميراث نصيب او ان هذا منعدم - 00:08:19

الا من رحم الله هذا جبر خواطر اليتامى والمساكين اذا حضر القسمة اولى القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولوا معروفاً هذا عمرو ابن تغلب لم يعطي النبي شيئاً ولكن جبر خاطره بماذا؟ بكلمة - 00:08:40

فهناك ناس اعفة الكلمة الطيبة تجبر الخطوة افضل عندهم من الالاف المؤلفة هناك قوم مهما كلامتهم كلام طيب ما يقنع الا بالفلوس دي ميت جنيه افضل عنده من مائة الف كلمة ولا يؤثر في كلام انما يؤثر في - 00:09:07

المال فهذا يجبر خاطره بماذا بمال اذكر مثلاً من امسلة جبر الخواطر لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية من فتح مكة احررها فاداً بابنة حمزة تتبعهم كانت في مكة - 00:09:31

لم تهاجر اذا بها تجري ورأى النبي خارج تنادي يا عمي يا عمي يعني اريد اجي معك يا عمي اريد ان اتي معك المدينة يا عمي - 00:09:57

فرأى علي ف قال لفاطمة يا فاطمة دونك ابنة عمك خذيها فذهبت اليها فاطمة واتت بها على اساس تتربي في بيت علي لما اخذا علي جاء جعفر وقال يا رسول الله انا احق بها - 00:10:16

هي بنت عمي و قالتها تحتي يعني انا زوج خالتها جاء زيد ابن حارثة ويدركون ان النبي اخى بينه وبين حمزة فليحرر قال ابنة اخي فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:45

ومع القضاء الذي سيقضيه يطيب الخواطر اولاً كل يريد ان يأخذ هذه البنت ويربيها عنده فكلهم محسن كلهم محسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي انت مني وانا منك - 00:11:08

انت مننا و علينا باللفظ انت مني وانا منك وقال لجعفر يا جعفر اشيهت خلقي وخلقي اشيهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا و مولانا فطيب الخواطر كلها ثم قال الخالة بمنزلة الام هي لك يا جعفر من اجل خالتها - 00:11:31

قال بمنزلة الام هناك جبران للخواطر احياناً بكلام طيب باموال بزيارات باي صورة منصور الجبران واحد مات له ميت من جبران الخاطر للتعزير ان تذهب وتعزيه شخص مثلاً مات في بلدة بعيدة - 00:12:03

وحزين حزني الشديد ولكن انت اذا ذهبت اليه يسعد ويقل حزنه بسبب بهذه الموساة هذه تسمى قاعدة ماذا جبران الخواطر المنكسرة ومن الذي يذكره العلماء في هذا الصدد ان الصديق يوسف عليه السلام - 00:12:31

لما خرج من عند ابيه مع اخوته يارتا ويلعب بزعمهم وصل عند البئر الذي اتفقوا على القائه فيه فوجئ اخوه الذي كان يتلطف معه امام ابيه هذا يضربه باليد وهذا يركله بالقدم وهذا يسبه وهذا يشتمه واشد من ذلك - [00:12:57](#)

انهم يريدون قتل او يريدون القائه في البئر. يمسك بهذا هذا يضربه المهم انهم القوه في البئر في هذا التوقيت خاطره منكسر اشد الانكسار جاءه جبران الخاطر من الله واوحينا اليه - [00:13:26](#)

لتبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون سياطي وقت اصبر سياطي وقت انت ستخبرهم بما كان من امرهم وسيكون لك الفضل عليهم والمنة عليهم. وهو قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف - [00:13:50](#)

واخير اذ انتم جاهلون فجبر خاطره عند القائه في ماذا البئر ومن جبران الخواطر المنكسرة ان ابراهيم عليه السلام لما كذبه قومه وترك البلاد خرج من البلاد كلها وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين - [00:14:14](#)

رب هب لي من الصالحين وكان لا ينجب لم يكن عنده اولاد يعني استمر الخليل اقصى حياته لا ينجب اكثر حياته لا يرزق باولاد ولما قال ربي هب لي من الصالحين بعد ان خرج - [00:14:46](#)

عوضه الله سبحانه بدلا من ابني بدل من قومه الذين كفروا به بشرناه باسحاق نبيا من الصالحين اسماعيل واسحاق وجعل الله هذا من جبران الخاطر ايضا لابراهيم كل الانبياء الذين اتوا من بعده - [00:15:07](#)

من ذريته وجعلها قيل النبوة وقيل كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه اي في نسله لعلهم يرجعون جبران الخاطر ايتها الاخوة له صور قد تتسع دائرته وقد تقل دائرته فمثلا جزار الله خيرا بلغ الواجب والسلام - [00:15:31](#)

احيانا يكون لك جار فقير والله قد وسع عليك هو انت كل يوم داخل على اولادك باللحوم والفاكهه ونحو ذلك وحاطر ابناء الجار مكسور قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر - [00:16:03](#)

اذا طبقت لحما فاكثر مرقا وتعاهد دعا جيرانك تعاهد جيرانك في المسلح العام انت شيل فاكهة و طفل راك يا اخي الواد شاف الاكل الولد رأى الطعام يعني اعطه شيئا هنالك اقوام غلاظ شداد لا يبالي ولا يلتفت - [00:16:27](#)

لكن هنالك اقوام رحماء اذا شعر بهذا دون ان يلتفت نظره اخرج شيئا وناوله هذا الطفل جبرانا للخواطر والله اعلم بل قالوا حتى تجبر خاطر الدواب حتى الدواب انت جالس تأكل سمك وشرى وآلم من هنا ومن هنا يا اخي في خطبة جنبك مسكينة جالسة تنزر - [00:16:52](#)

لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تكن خسران. يا اخي القى لها راس سمكة. مش لازم يعني تنزف كل ما حول الرأس القى يا اخي لا سمكة ايه المشكلة هل ستضار اذا القيت لها سمكة او تساب - [00:17:21](#)

انت بتتطرى للسرقة انت بتتعلمها السرقة تعلمها او تضطرها الى السارق يقول لك اذا القيت لها سمكة ستأكلها امنة مطمئنة بجوارك اذا لم تعطها السمكة ستنتهز غفلة منك وتنقض تأخذ دجاجة لا تأخذ سمكة تأخذ دجاجة - [00:17:39](#)

وكله بقدر الله ثم ماذا يا اخواني جبران الخواطر المنكسرة قال ايوة للمطلقات بالمعلوم حقا على المتقين قال حنسنا ابو الوليد حنسنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال - [00:18:00](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي قريشا اتألفهم لانهم حدث عهد بجاهلية حنسنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا الزهري اخبرني انس بن مالك ان ناس من الانصار قالوا لرسول الله - [00:18:30](#)

صلى الله عليه وسلم حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال هوازن ما افاء فطفق يعطي رجالا من قريش المئة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله - [00:18:55](#)

يعطي قريشا ويدعونا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالته ما ارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم من جلد ولم بعد معهم احدا غيرهم - [00:19:17](#)

فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم اما ذو ارائنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة اسنادهم فقالوا - [00:19:39](#)

وقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا حديس عدهم بکفر - 00:19:59

اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعوا الى رحالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا - 00:20:18

قال لهم انكم سترون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس فلم نصبر شرح الحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين كما هو معلوم في اوائل الغزوة - 00:20:35

فرح المشركون اه فرح المؤمنون بكسرتهم فلم تغنم عنهم شيئا وكانت هوازن ربت نفسها ترتيبا جيدا تهالوا على اصحاب رسول الله بالسهام وارهقوهم ولی كثير من الاصحابة الادبار وكادوا ان ينهزموا - 00:21:05

هوازن اهل السقيف اهل الطائف وما حولها كانوا اخرجوا كل اموالهم ونساء اخرجوا كل اموالهم وكل نسائهم واولادهم اخرجوا كأنهم يقولون معركة حياة او او موت فالنساء خرجت وخرجوا الابل واخرجوا كل شيء في البيوت اما ان يرجعوا منتصرين واما ان - 00:21:35

يقتل الشاهد ان الله من على النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر بعد ان ظهر نفاق المنافقين يعني بدأت هوازن وبقوة وبترتيب جيد في رمي اصحاب النبي بالسهام رميا عنيفا فالكل بدأ يتراجع والذى يهرب يهرب - 00:22:10

وولى الادبار يا زهر النفاق وقال القرشيون المؤلفة قلوبهم اليوم بطل السحر اليوم بطل السحر وبدأوا يظهرون الشماتة في الاسلام لكن الله ثبت النبي محمد صلى الله عليه وسلم وثبتت عددا من اصحابه - 00:22:36

وسبحان الله كيف وان الله يهدي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب المنافقون واهل مكة المؤلفة قلوبهم يقولون ظهر الكذب - 00:23:04

بطل السعر والرسول ثابت على مقولته انا ابن عبد المطلب وابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب ابو سفيان غير ابو سفيان ابن حرب هذا ابو سفيان ابن الحارث - 00:23:29

ابن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بدايات البعثة رجلا كافرا شديدا العداوة جدا لرسول الله وكان يستبس في الحروب ضد الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:23:53

القى قصائد شعر في هجاء الرسول كثيرة وفي الرد عليه يقول حسان اتجوه ولست له بكفاء فشركم لخيركم الفداء ابيات شهر طويلة الى التي فيها قول حسان ابى ووالدى - 00:24:18

النبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء ان هذا الرجل اسلم وثبت في حنين مع رسول الله يأخذ بلحام دابة الرسول والسهام تأتيهم من كل مكان وهو ثابت دياركم في الجاهلية - 00:24:45

هي ركن في الاسلام ثابت متوجه صوب العدو قال النبي يا عباس نادي في الناس وكان العباس شهير الصوت جدا حتى قال البعض ان صوته كان يسمع ثمانية اميال فنادى بصوت عال - 00:25:10

يا اصحاب محمد يا معاشر الانصار يا اصحاب سورة البقرة يا من بايعلم تحت الشجرة قالوا يا لبيك يا لبيك واقبلوا على الرسول والحمد لله نصر الله المسلمين وبعد ان نصر الله المسلمين - 00:25:34

بدأ النبي يوزع الغنائم واعطى المؤلفة قلوبهم كابشفيان ابن حرب الذي كان عما قريب يتكلم او غيره عن عباس ابن مرداش والاقرع ابن حابس وعينة ابن حصن كل واحد ما من الابل - 00:25:59

والانصار الذين استبسوا في القتال الذي يأخذ جمل جملين اتعجبوا من هذا الصنبع ولكن كبار السن العقلاء منهم سكتوا. اما الشباب تكلموا قالوا غفر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:26:18

والله لا زالت سيوفنا تقطر من دماء هؤلاء المشركين ويفضلهم رسول الله علينا يعطي هذا مئة من الابل وهذا مئة من الابل ونحن ناقوز ناقه او ناقتين وال الحرب كانت على اكتافنا - 00:26:49

هكذا مضمون كلامهم فبلغت المقوله رسول الله عليه الصلاة والسلام فجمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لتجتمع الانصار ولا يدخل معهم احد من غيرهم لا يدخل معهم احد غيرهم - 00:27:08

فقال لهم ما حديث بلغني عنكم بلغتنا عنكم اقوال ومن فضل الله عليهم انهم كانوا لا يكذبون لا يكذبون فقالوا يا رسول الله اما كبار السن من وقالوا فلم يقولوا شيئا - 00:27:35

واما الصغار فقالوا يغفر الله لنبيه دعوا لك بالمغفرة وذكر بعض المقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم وهذا شاهدي جبران الخاطر قال لكم ان تتكلموا لكم ان تقولوا - 00:28:02

يعني كلامكم ليس بفرغ عن الباطل بل لكم ان تتكلموا وتقولوا وتقول جئتنا طريدا جيت انا فقيرا اعطيتكا جئتنا مكذبا فصدقناك وحاربنا معك ان تقولوا كل ذلك اقر النبي لهم - 00:28:31

بفضلهم ولكن الم اجدكم طالا هداكم الله بي قال الله ورسوله امن يعانون المنة لله ورسوله ليست لنا الم اجدكم متفرقين اوس وخرج فجمعكم الله بي قال الله ورسوله امن - 00:29:06

قال الم اجدكم عالة اغناكم الله بي قال الله ورسوله ابا تبين لهم ايضا شيئا من فضله عليهم هم اقروا به ثم قال لهم وبعد هذا الجبران الخاطر قال لهم - 00:29:33

اما ترضون ان يرجع الناس الى بيوتهم بالشاة والبعير وترجعون انتم الى بيوتكم برسول الله معكم صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده لولا الهجرة لكت امرا من الانصار لكت امرا - 00:29:55

من الانصار فاثنى عليه ماذا الثناء تباكونا كلهم وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان التقسيم ابل او رسول الله لا نحن مع من نحن مع رسول الله نختار رسول الله - 00:30:24

قال عليه الصلاة والسلام وهذا من دلائل النبوة انكم سترون بعدي اثرا او اسرة الناس ستؤثر نفسها عليكم الناس سيصبحون امراء ووزراء وانتم يا انصار لن تناولوا هذه المناصب الدنيوية - 00:30:48

انكم سترون بعدي شديدة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض اصبروا وان لم تتقدوا مناصب في الدنيا حتى تلقوني على الحوض موعدنا هناك عند الحوض انس يتواضع ويقول ناس انصاري وكان صغيرا انداك - 00:31:11

يقول ولكننا لم نصبر اي لم نصبر كما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم فنحن بشر هكذا والله اعلم - 00:31:41